ولو اخذ داري منهم لضد فيهم ... فقلت هوى لم يهوه قط امثالي
وكم من صديق قال ما لك ولنا ... فقلت ترى مالي وما لك من مالي

وكان ابو حيان على نزاهة التوحيدي الصعلوكي ودوضع كتابا سماه مثالب الوزيرين صنفه معاب الى الفضل ابن العميد الصاحب ابو عباد وقابل عليهما وعدد نقايصهما وشنايعهما ما استهر عنهما من القبايح والاعمال وبالغ في النصب عليهما وما انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحروقة وما ملكه احد الا وتعكست احواله وتعرضت ذلك وجرية عثرى على ما اسمعوني من اثره وكان ابو حيان المذكور فاضلا مضفالا له من الكتب المشهورة الامتاع والمؤانسة في مجلدين وكتاب الصداقة والصديق وكتاب الصداقة في مجلد واحد وكتاب المقابسات في مجلد ايضا ومثالب الوزيرين في مجلد واحد وغير ذلك وكان موجودا في السنة الاربعين وذكر ذلك في كتابه الصداقة والصديق بمعنى آلتا المشاه من موقفها وسكون الواو وكسر الهاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الالف مهملة ولم ار احدا ممن وضع كتب الامثال تخرجها في هذا الشبه الا الصغاني والاعيرة لكن ان اباه كان يسمى التوحيد سعدان وهو نوع من الترمس بالعراق وعليه حمل بعض شراح ديوان المتنبي قوله

ترمس من فم زنجي هرمه ... اخلاه من التوحيد

ابو علي محمد بن الحسين بن مقلة الكاتب

كان في اول امره يتولى بعض اعمال فارس ويحمي خراجها وسعت اخواله الى ان استوزره الامام المقتدر بالله وخلع عليه لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اثنتين وثلثمائة ثم رضاه الى بلاد فارس بعد ان صادره ثم استوزره الامام القاهر بالله وارسل اليه الى فارس رسولا يحثه على ورثه له ثانية فوصل ابن مقلة من فارس يوم الاضحى من سنة عشر وثلثمائة وخلع عليه ولم تزل وزرته حتى اتهمه وامره على من يليق بمنكبه وبلغ ابن مقلة المحنة فاستتر في اول شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ولا ولي الراضي بالله لست خلون من جمادى الاولى من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة استوزره ايضا لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان المطهر ابن ياقوت متحدا على الوزير الراضي وكان سنة وسلى على الوزير وحشة فقرر ابن ياقوت المذكور مع الغلمان المحرية انه اذا جاء الوزير ابو علي تصوا عليه وان الجماعة لا تلقه في ذلك وترتب هذا الامر فلما حصل

الوزير

الوزير في دهليز دار الخلافة وثب الغلمان عليه ومنعهم ابن ياقوت فقبضوه وارسلوه الى الراضي وتوفي صودر المال وعذب والله دنوبا واشانا فقضى ذلك ورد جوابهم وهو نصه وسرايهم فما تعلقوه وذلك يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرى لاثنتي عشرة وعشرين وثلثمائة واعتقل امره على يد نصر الوزير ابي محمد الحسن بن عيسى بن داود الجراح فقلده الراضي الوزارة وتسلم اليه ابا علي ابن مقلة ضربه بالمقارع وجرى له من الكتابة والتعليق وغيره من العقوبة شي كبير واخذ جميع ما له الف الف دينار سوى كل ضرب وخلص مطالا في دار نصر ابن ابي كرز محمد بن ابي اسحق بن الحسن فحصل مرطا عنها فاقعد اليه الراضي واستماله وفوض اليه تدبير المملكة وحمله امره للامراء وردة اليه بدعا عال الخراج والصكاك في جميع الموانئ وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوي امره وعظم شانه وتصرف على حسب اشاره واختلط على املاك ابن مقلة وضياعه واملاك ولده ابي الحسن فحصل ابنه ابن مقلة والي الكاتبة وتدلل لها في معنى الاقطاع في املاكه فلم يحصل منها الا على الواعد والمال الذي بقيه وضرب له انه متى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلثمائة الف دينار وكانت كتابته على يد هرون المعجم الديم المقدم ذكره فاطمعه الراضي بالاجابة الى ما سال وتردد الرسل بينهما في ذلك فلما استولى ابن مقلة من الراضي ايقاعا على ان يعود اليه ثم اليه ويقيم عنده الى ان يتم التدبير في كتب مراده وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع ان الثغر يكون بحسب الشعاع وهو تطلع للثغر المستوره فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه الوصول اليه واعتقله في حجرة ووجه الراضي موعد الى ابن رايق واحبه بما جرى وانه احتال على مقلة حتى حصل في اسره وتردد بينهما المراسلات في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة اطلع الراضي امر ابن مقلة ولوحه من الاعقال في حضر حاجب ابن رايق وجماعة من القواد وتقابلا وكان ابن رايق قد البس قطع يده التي كتب بها المطالعة فلما انتهى كلامهما في المقابلة قطعت يده اليمنى وردة الى محبسه ثم يده الراضي على ذلك وامر الاطباء بمداواته لبرا واه فلا برئ حتى يموت وكان ذلك سببه دعا الى الحسن محمد بن شهود المدري عليه بقطع يده وقد تقدم ذكر سبب ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال الحسن ابن ثابت من شنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل اليه لمعالجته كنت اذا دخلت اليه في تلك الحال ثالثي عن احوال ابي الحسن وكيف واعرفه استاده وسلامته فهطب نفسه ثم يبوح على ابي وسكي وتقول احدث بها

Copyright © King Saud University